Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد تحدث الدكتور جابر عصفور عن امتداد قضية اللفظ والمعنى عند الكاتبين فرأى أن التطبيقات الواردة عندهما تتحدث عن العلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون ، الا أنها كانت تحول العلاقة بينهما فى التحليل العملى الى علاقة شبيهة بعلاقة اللفظ والمعنى عند طه حسين ، رغم الخلاف الظاهرى المعلن ، فالمضمون هو الموقف الاجتماعى للكاتب ويتمثل فى وقائع وأحداث اجتماعية ، أما الشكل فهو الكيفية التى يصاغ بها المضمون . ولكن المضمون يتحول إلى أفكار تنتزع من الأدب باعتبارها كيانا سابقا على الشكل ليصبح الشكل بدوره انعكاسا آلياً لهذا المضمون السابق المجرد ... وتصبح العلاقة بين الاثنين (الشكل المضمون) علاقة مجاورة مكانية شبيهة بعلاقة المجاورة التى تحكم الصلة بين اللفظ والمعنى فى البلاغة العربية(٥٠) .

- ١٣ -

كان لابد أن يمر وقت حتى يتخلص الناقد من الدرس الأرسطى العربى للفظ باعتباره علامة ودليلاً على المعنى وما يؤدى إليه من بحث عن تفاوت الألفاظ فيما بينها جمالاً وقيمة وصحة ووضوحا ودقة . وحين نرى كيف كان الناقد ينظر فى نص شعرى فيمدح معناه ويذم لفظه أو العكس - نذكر له أمانته فى تلقى تعاليم أرسطو ، تلك التعاليم التى دلته دائما على أن هناك ما هو أفضل مما قاله الشاعر ، كان أرسطو يرى دائما أن من الكلمات ما هو أصدق فى وصف الشيء من كلمات أخرى ، وألصق بالمعنى ، أو أكثر تمثيلا له أمام العيون . ذلكم كان درسه الأول فى الفصل بين اللفظ والمعنى أو الشكل والمضمون أو ما نشاء مما يؤدى معنى هذا الفصل فى عبارات النقاد .

---

(٥٠) جابر عصفور ، المرايا المتجاورة ، ١١١ .